

المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر

بعث مجمع اللغة العربية الأردني برسالة إلى معالي وزير التربية والتعليم،
يقترح فيها أن تتبنى الحكومة الأردنية استضافة الأردن لهذا المركز، وفيما يلي
نصها:

معالي وزير التربية والتعليم المحترم

الموضوع: المركز العربي للتعريب والترجمة
والتأليف والنشر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فيسرني أن أعلم معاليكم أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد سعت
بالتسيق والتعاون مع مؤتمرات الوزراء العرب المعنيين بالشؤون الثقافية والتعليم
العالي والبحث العلمي إلى إنشاء مركز عربي يعنى بالتعريب والترجمة والتأليف
والنشر. وقامت المنظمة العربية بإعداد الدراسات اللازمة لهذا المركز، ثم أقرت
الدول الأعضاء في مؤتمر وزراء الثقافة ومؤتمر وزراء التعليم العالي والبحث
العلمي إنشاء هذا المركز على أن تستضيفه إحدى الدول العربية، وأن تساهم
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ميزانيته.

وفي بادئ الأمر استعدت دولة الإمارات العربية لاستضافة هذا المركز، غير
أنها ما لبثت أن اعتذرت للمنظمة عن عدم تمكنها من الاستمرار في تنفيذ هذا
المشروع مما دعا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى مخاطبة الدول
العربية مجدداً لإبداء رغبتها في استضافة هذا المركز.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأردن يتمتع بكفاءات علمية متخصصة ومتميزة، ويمكن متوسط بين أقطار العالم العربي، وبصلات طيبة بالعالم العربي خاصة والعالم الخارجي عامة، كما أن هذا البلد يبذل جهوداً حقيقية من أجل تأصيل نهضة علمية وتقنية متميزة يكون الفكر العلمي المعرب ركيزة أساسية فيها، ولذا فإن إنشاء مثل هذا المركز في الأردن سوف يحقق الأهداف القومية المرجوة منه، ويتيح له فرصة أفضل للنجاح، كما أنه سيؤدي إلى إغناء الحركة العلمية في الأردن، ورفدها بما يتلاءم ومتطلبات هذه المرحلة وسيؤدي أيضاً إلى استقطاب الكفاءات العلمية والفكرية المتميزة في الأردن للعمل في هذا المركز، وإلى إبراز دور الأردن في النهضة العربية العلمية والثقافية المرجوة في العالم العربي، وإلى تنشيط الحركة الاقتصادية في الأردن. وبجانب كون هذا المركز مركز إشعاع لنهضة علمية عربية فاعلة فإنه سيعمل أيضاً على تعزيز مكانة اللغة العربية في جامعاتنا العربية ومؤسساتنا العلمية، وسيكون هو المؤسسة الأولى التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الأردن، وإن استضافة الأردن لمثل هذا المركز أمر حيوي وذو أهمية كبيرة.

وقد استعدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتمويل النفقات الجارية للمركز، وطلبت من الدولة المضيفة أن تقدم مقراً مناسباً للمركز ومطبعة، وإن الالتزامات المترتبة على الدولة المضيفة قابلة للتفاوض مع المنظمة، ومن الممكن اختصارها، وتنفيذها على مراحل حسب ما تقتضيه طبيعة عمل هذا المركز وحاجته، فيمكن تأمين المقر اللازم من خلال المؤسسات العلمية الأردنية، كما يمكن أن تفي مطبعة الجمعية العلمية الملكية بحاجة المركز مبدئياً. وتجدر مع رسالتي هذه صورة وافية عن هذا المشروع، وما دار حوله من مراسلات.

ولهذا كله فإن مجمع اللغة العربية الأردني يقترح على معاليكم تبني فكرة استضافة الأردن لهذا المركز، ويأمل أن يحظى هذا الموضوع بكريم عنايتكم

وحسن اهتمامكم. وفقنا الله جميعاً في خدمة لغتنا العربية الشريفة، وتراثنا العربي الإسلامي المجيد.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،

رئيس المجمع

الدكتور عبدالكريم خليفة

وأرفق المجمع بهذه الرسالة دراسة تضمنت الجهود التي بذلتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في سبيل إنشاء هذا المركز، كما اشتملت هذه الدراسة على الأمور التالية:

١- عرض لسير المشروع

١. قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بوضع مشروع خطة قومية للترجمة تضمنت دراسة جدوى إنشاء "مؤسسة عربية للترجمة والنشر وقدمته إلى المؤتمر الثالث للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية المنعقد ببغداد في نوفمبر/ تشرين الثاني سنة ١٩٨١ فوافق عليه من حيث المبدأ ودعا لاستكمالها بمزيد من الدراسات. وبعد إدخال تعديلات على المشروع عرض على المجلس التنفيذي للمنظمة، في دورته الثلاثين بتونس سنة ١٩٨٢ فوافق على الخطة ودعا الدول العربية والمنظمة إلى تنفيذها.

وكان المؤتمر الأول للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي الذي انعقد في الجزائر في شهر مايو/ أيار سنة ١٩٨١ قد أوصى بإعداد دراسة جدوى إنشاء "مركز عربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر" في إطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ووضع خطة شاملة لمجالات تعريب التعليم العالي. وتنفيذ برنامج يغطي الاحتياجات الملحة في تعريب الكتب والمراجع في مختلف ميادين المعرفة

والعلوم على المستويات الجامعية تأليفاً وترجمة. والعناية بترجمة الأبحاث العلمية المهمة التي تنشر في الدوريات العالمية أو نشر مستخلصات منها.

٢. رأت المنظمة التقارب والتشابه بين المشروعين فعملت على توحيدهما في مشروع واحد، ووضعت دراسة جدوى لمركز يستهدف المساعدة على تعريب التعليم العالي والتتقيف العام وقدمته إلى المجلس التنفيذي في دورته الثلاثين سنة ١٩٨٢ فدعا لاستكمال الدراسة وتقديمها إليه في دورة قادمة وبعد استكمال الدراسة قدمتها المنظمة إلى اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة توصيات المؤتمر الأول في اجتماعها بالجزائر في نوفمبر سنة ١٩٨٢ فأصدرت اللجنة توصية بتعديل بعض الأمور التفصيلية.

ثم عرضت المنظمة الدراسة على المجلس التنفيذي (في دورته الثانية والثلاثين) بدمشق سنة ١٩٨٢ فقرر إحالتها إلى الدول العربية لإبداء الملاحظات عليها. وأيد المؤتمر الرابع للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية المنعقد في (الجزائر سنة ١٩٨٣) قرار المجلس التنفيذي الأخير.

٣. بعد إحالة الدراسة إلى الدول العربية تلقت المنظمة أربعة عشر رداً من ست دول، فتقدمت بالدراسة - مشفوعة بملاحظات واقتراحات الدول العربية - إلى المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي الذي انعقد في الحمامات بتونس بتاريخ ٢٠-٢٢/١٠/١٩٨٣، فأكد على إقامة المركز.

وعرضت دولة الإمارات العربية المتحدة رغبتها في استضافة المركز مع تقديمها المبنى اللازم مع الأثاث والمطبعة فأوصى المؤتمر بالموافقة على استضافة دولة الإمارات العربية للمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر وتفويض المدير العام للمنظمة بالاتصال بالمسؤولين في دولة الإمارات العربية المتحدة لتحديد متطلبات إنشاء هذا المركز، كما أوصى بإحالة دراسة الجدوى إلى

لجنة متابعة توصيات المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي لدراستها وتقديمها إلى المجلس التنفيذي للمنظمة لإقرار برامج المركز وميزانيته للدورة القادمة ١٩٨٤-١٩٨٥.

وعرض الموضوع على المجلس التنفيذي في دورته الثالثة والثلاثين، كانون الأول/ ديسمبر سنة ١٩٨٣ فرحب بقرار مؤتمر وزراء التعليم العالي بإنشاء المركز ورصد مبلغ ١٠٠,٠٠٠ دولار لتمويل ميزانية المركز.

ثم عرض الموضوع على المؤتمر العام للمنظمة في دورته العادية السابعة ديسمبر/ كانون الأول سنة ١٩٨٣ بتونس فقرر الموافقة على إنشاء المركز ورصد مبلغ ١٠٠,٠٠٠ دولار مساهمة من المنظمة في ميزانيته وقرر شكر دولة الإمارات العربية على استضافتها للمركز.

٤. واستناداً لهذا القرار وضعت المنظمة خطة لإنشاء المركز ومشروعاً لنظامه الأساسي ومشروع اتفاق مع دولة المقر، وكتب بذلك كله إلى الرئيس الأعلى للجامعات في دولة الإمارات واقترحت أن يتم لقاء بين المنظمة والمسؤولين في دولة الإمارات تتم خلاله مناقشة جميع الأمور المتعلقة بإنشاء المركز وتشغيله ووضع النصوص في صيغتها النهائية.

- زار وفد من المنظمة برئاسة المدير العام دولة الإمارات في تشرين الأول/ أكتوبر سنة ١٩٨٤ وجرت مداورات حول المركز والأسس التي تقوم عليها الاتفاقية بين المنظمة ودولة المقر، ووجه المدير العام للمنظمة دعوة إلى الرئيس الأعلى للجامعات لزيارة مقر المنظمة بتونس لإبرام الاتفاقية.

- أبلغت المنظمة المجلس التنفيذي في دورته السادسة والثلاثين في كانون الأول/ ديسمبر سنة ١٩٨٤ بنتائج المساعي فقرر متابعة السعي لإنشاء المركز. وأكد

المجلس التنفيذي في دورته السابعة والثلاثين في تموز/ يوليو ١٩٨٥ بأن يتابع المدير العام العمل على إحداث المركز.

- وبناء على طلب دولة الإمارات أوفد ممثل للمنظمة في تشرين الأول/ أكتوبر سنة ١٩٨٥ وبحث تفاصيل مشروع الاتفاقية المذكورة واستعراض التزامات الدولة المضيفة والمنظمة لإنشاء المركز.

واعترضت دولة الإمارات عن استضافة المركز. فأبلغت المنظمة ذلك إلى المؤتمر الثالث لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي المنعقد في بغداد في ٢٢-٢٥/١٠/١٩٨٥ فقرر تكليف المدير العام للمنظمة بالاتصال بالدول العربية لمعرفة رأيها في استضافة المركز. وعرض الموضوع على مؤتمر وزراء الثقافة في دورته الخامسة بتونس ٢٦-٢٨/١١/١٩٨٥ فأيد هذا القرار.

ثانياً- أهداف المركز ومهامه

إن الحاجة ملحة إلى قيام مركز لتعريب والترجمة والتأليف والنشر يتمتع بصفتين:

١. أن يكون مركزاً عربياً يحظى بجهد عربي شامل ويستفيد من الطاقات العربية المتوافرة ويستهدف خدمة التعريب والتثقيف العام في الوطن العربي كله ويستند إلى تمويل عربي.

٢. أن يكون مركزاً قادراً من حيث التخطيط والتنسيق والتنفيذ.

ويمكن إجمال أهداف المركز بما يلي:

١. المساعدة على تعريب التعليم العالي في الوطن العربي.
٢. إغناء الثقافة العربية بخير ما ينتجه الفكر الغربي وبخاصة في العلوم الصرفة والفلسفة.

٣. اطلاع القراء باللغات الأجنبية على خير ما في تراثنا العربي.
وتتلخص مهام المركز بالآتي:

١. اعتماد مسح شامل لجهود التعريب التي تمت في الأقطار العربية ويتم الاعتماد على هذا المسح في التخطيط لعملية التعريب.

٢. تنفيذ برنامج يغطي الاحتياجات الملحة في تعريب الكتب والمراجع في مختلف ميادين المعرفة والعلوم على المستويات الجامعية عن طريق الترجمة والتأليف والنشر.

- العناية بترجمة الأبحاث العالمية الهامة التي تنشر في أمهات الدوريات العالمية وإعداد ونشر وتوزيع ملخصات بالعربية عن هذه البحوث.

ويمكن تحقيق هذا الهدف بالتصدي لترجمة ونشر أمهات الكتب وأفضل المراجع وترجمة الدراسات والبحوث في ميادين الفكر والعلم والأدب والفن بنصوصها الكاملة أو بأخذ مستخلصات منها بغية إغناء الثقافة العربية المعاصرة وتأمين حاجات التعليم العالي بشكل خاص.

كما يقوم بتأليف الكتب والمراجع ووضع الدراسات والبحوث المختلفة ابتداء بما يحتاجه التعليم العالي وانتهاء بما يحتاج إليه سائر القراء.

٣. التنسيق بين جهودات الترجمة التي تتم في الوطن العربي على صعيد التعليم العالي.

٤. اعتماد منهج لغوي يكفل النهوض بمستوى الترجمة والتأليف من ناحية الأداء والمصطلح.

٥. القيام بطباعة الكتب المترجمة والمؤلفة ونشرها وتوزيعها.

٦. إصدار نشرات شهرية أو فصلية باللغة العربية تشتمل على موضوعات ودراسات وبحوث علمية وأدبية وفنية، وتهتم بقضايا التعريب والتأليف والمصطلحات والشؤون اللغوية المختلفة.

ثالثاً - مبررات استضافة الأردن للمركز

نرى أن يكون الأردن مقر المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر. فالأردن بلد متوسط بين البلاد العربية وأبوابه مفتوحة للأخوة العرب، وتتوافر فيه الحرية الفكرية المناسبة للنشاط العلمي مما جعله مركزاً نشطاً للمؤتمرات والندوات العلمية والفكرية العربية في السنوات الأخيرة.

- وتتوافر في الأردن - في جامعاته ومجامعه ومؤسساته كفاءات علمية متخصصة مما يوفر قاعدة علمية حسنة للمركز.

- وفي الأردن اهتمام واضح بنقل العلوم والتكنولوجيا، يتمثل ذلك في الندوات والمؤتمرات الكثيرة التي عقدت فيه في هذا المجال. وفي الأردن بدايات حسنة في الاتجاه إلى نقل العلوم والتكنولوجيا والتعريب. فقد قام المجمع بنقل مجموعة من المؤلفات العلمية الجامعية إلى العربية وهو ماض في هذا المنهج، ولدى الجمعية العلمية الملكية قسم يعنى بالعلوم ونقلها، ولدى الجامعة الأردنية توجه إلى الاهتمام بنقل الفكر الغربي إلى اللغة العربية، ولدى مؤسسة عبدالحميد شومان اتجاه مماثل للعناية بنقل العلوم. وتجدر الإشارة إلى أنه شكلت لجنة وطنية من عدد من المؤسسات العلمية لوضع سياسة وطنية لنقل العلم والتقنيات الحديثة إلى العربية منذ تسعة أشهر كل هذا يشعر بأن الظروف في الأردن مهيأة لاستضافة مثل هذا المركز.

- إن هذا المركز سيصبح من المراكز الثقافية والعلمية القومية التي ستستقطب نخبة من المفكرين والعلماء العرب والأجانب المعنيين بالعلوم والترجمة في مختلف النواحي، وسيعطي الأردن دوراً مرموقاً في التعريب ونقل العلوم.

- إن الأردن سيفيد علمياً من وجود المركز، فيما سيعقد من مؤتمرات وندوات ثقافية، مما سيسهم في تنشيط الحركة الثقافية فيه، وسيجد علماءه وأساتذته مجالات جديدة لنشاطاتهم العلمية، كما أن مؤسساته ستفيد من الخبرات والإمكانيات العلمية العربية، وسيتمكن ذلك من تطوير أساليبها وزيادة فاعليتها وتوسيع رقعة نشاطها.

إن وجود المركز سيدعم عمليات التأليف والنشر وسيشجع الدور والمؤسسات الأردنية العاملة في هذا الميدان وسيصبح الأردن مركزاً له أهمية في عملية التبادل الثقافي والعلمي.

ويتنظر أن يفيد المركز من الإمكانيات التي تتوفر في الأردن من طباعة واتصالات ودور نشر وخدمات ضرورية، مما لا يتوافر في بلاد أخرى كما أنه سيجد في مكتباته وإمكانياته العلمية ما ييسر عمله. وقد يكون في كل ذلك ما يفيد في النواحي الاقتصادية.

هذا وسيكون المركز أول مؤسسة من مؤسسات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الأردن.

رابعاً - الكلفة والتمويل

أولاً: جاء في دراسة الجدوى تقدير بالنفقات التي يتطلبها إنشاء المركز وهي:

١. نفقات ثابتة وتشمل:

أ. المباني - وهي مبنى المركز مؤلف من ٢٥ غرفة (مساحتها ٢٦٠٠م^٢) ومبنى المطبعة (مساحته ٣٠٠م^٢)، و ١٠ مساكن لشاغلي الوظائف الرئيسية من خارج المقر.

ب. التجهيزات، وهي تجهيزات إدارية وسيارات ومكتبة قدرت بـ ١٥٠,٠٠٠ دولار.

د- المطبعة و قدرت بـ ٧٥٠,٠٠٠ دولار.

٢. نفقات جارية، قدرت في السنة الأولى بـ ٣٠٠,٠٠٠ دولار وفي السنة الثانية بـ ٥٠٠,٠٠٠ دولار.

ثانياً: باستثناء مبنى الإدارة ومبنى المطبعة والمباني السكنية والتجهيزات الإدارية والفنية التي افترض أن يقدمها البلد المضيف، فإن مصدر التمويل الرئيسي هو الميزانية التي تقرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أما المصادر الاحتمالية فهي المساعدات والهيئات والتبرعات من الحكومات والمؤسسات العامة والخاصة والأفراد، والتي يتقرر قبولها حسب الأصول.

ثالثاً: يلاحظ أن دولة الإمارات العربية عرضت رغبتها في استضافة المركز وتقديم المباني اللازمة للمقر والسكن مع الأثاث والمطبعة، وتوفير بعض الموظفين، ودعم المركز بمبلغ مالي لمرة واحدة.

وهذا العرض لا يلزم غيرها بل هو موضوع للتفاوض وخاصة وأن الإمكانيات والأوضاع في الأردن تختلف عن دولة الإمارات ويمكن تخفيضها بنسبة عالية، وهنا يذكر:

١- أن المقر يمكن أن يكون في مباني إحدى المؤسسات العلمية.

٢- لا مبرر لقيام البلد المضيف بتوفير المساكن لبعض الموظفين، فهي متوفرة بكلفة معقولة في الأردن، ويمكن اتباع ما هو جار في اتحاد الجامعات العربية.

٣- أما المطبعة، وهي تمثل العبء الأكبر، فيمكن صرف النظر عنها (بناء وأدوات) بوجود مطبعة الجمعية العلمية الملكية، وفي هذا تعزيز لمطبعة الجمعية.

٤- ثم إن المجال قائم لتقليص أعداد الموظفين بنسبة واضحة. ولا موجب لإحداث جهاز كبير ابتداء، بل يحسن الاكتفاء بالضروري من الوظائف ووفق متطلبات العمل، وبإمكان المركز أن يتعامل مع المتخصصين والعلماء في أماكن عملهم في الأساس.

كلّ هذا يعني أن يخضع الموضوع ابتداء للمفاوضة بشكل يجعل المشروع عملياً ويجنب المركز الإنفاق الزائد على الشؤون الإدارية ويوجهه للتركيز على الجوانب العملية ومتطلباتها، وعلى اختصار المراحل.